

وقعة صفين

[147] نصر: عمر بن سعد، حدثني مسلم الملائى (1) عن حبة (2) عن علي قال: لما نزل على الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات، فنزل راهب [هناك] من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا، كتبه [أصحاب] عيسى بن مريم، أعرضه عليك. قال علي: نعم فما هو ؟ قال الراهب: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى، واطر فيما سطر، أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح (3)، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر، وفي كل صعود وهبوط (4)، تذل ألسنتهم (5) بالتهليل والتكبير [والتسبيح]، وينصره الله على كل من ناواه، فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضى بالحق، ولا يرتشى في الحكم (6). الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت [به] الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء

(1) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائى البراء، أبو عبد الله الكوفي. انظر تهذيب التهذيب والتقريب. (2) سبقت ترجمته في ص 143. (3) ح 1: (289): " بل يعفو ويصفح ". (4) النشر، بالفتح والتحريك: المتن المرتفع من الأرض. والصعود والهبوط، بفتح أولهما: ما ارتفع وما انخفض من الأرض. (5) يذل، من الذل، بالكسر والضم، وهو اللين. (6) ح: " ولا يركس الحكم ". والركس: رد الشيء مقلوبا. (*)